Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

در أبي مسلم ماأدق فهمه وأشد استقلاله فيه » (١٥) .

وفي تفسيره لقوله تعالى :

﴿ وقلنا ياآدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولاتقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين ﴾ (١٦) .

يرى أن الجنة الواردة في هاتين الآيتين هي بستان في ربوة فسمى الخروج منها هبوطاً لأن ماانتقلوا إليه دون ماكانوا فيه ، فوجود آدم وحواء أصلاً على الأرض ، وهبطا من مكان مرتفع إلى منخفض على الارض .

وفي تفسيره لسورة الفيل يقول :

« ... وفي اليوم الثاني فشا في جند الجيش داء الجدري والحصبة . قال عكرمة وهو أول جدري ظهر في بلاد العرب . وقال يعقوب بن عتبة فيما حدث : إن أول مارؤيت الحصبة والجدري ببلاد العرب ذلك العام ، وقد فعل ذلك الوباء بأجسامهم ماينذر وقوع مثله فكان لحمهم يتناثر ويتساقط فذعر الجيش وصاحبه وولوا هاربين وأصيب الجيش ... » (١٧) .

وإذا كان شيخ المدرسة الإصلاحية لايجرؤ على إنكار المعجزات [وإن كان يلمح بذلك في بعض أقواله] ، فله من الكرامات موقف آخر ، يتلخص في قوله :

« وإنما الذي يجب الإلتفات إليه هو أن أهل السنة وغيرهم في اتفاق على أنه لايجب الاعتقاد بوقوع كرامة معينة على يد ولي لله معين بعد ظهور الإسلام فيجوز لكل مسلم ، باجماع الأمة ، أن ينكر صدور أي كرامة كانت من أي ولي كان ، ولايكون بإنكاره هذا مخالفاً لشيء من أصول الدين ولامائلاً عن سنة صحيحة ، ولامنحرفاً عن الصراط المستقيم » (١٨) .

---

١٥ ــ المصدر السابق ــ أي الأعمال الكاملة .

وأبو مسلم : هو محمد بن بحر الأصفهاني [٨٦٨ ــ ٢٩٣٤] من المعتزلة . وقد خالف فيما ذهب إليه جمهور المفسرين ، وليس عنده دليل فيما قاله سوى الرأي . (عن وفيات الأعيان)

١٦ ــ سورة البقرة ، الآيتان : ٣٥ و ٣٦ .

١٧ ــ الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده : ٣ / ٤٧٣ .

١٨ ــ الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده : ٣ / ٤٧٣ .